

## المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الميول القرائية للتلميذ

د.صباح جودي: أستاذ محاضر قسم "ب"

جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، الجزائر

Djoudi\_sayah2000@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/02/23 – تاريخ القبول للنشر: 2018/04/08

### ملخص:

إن المكتبة مكان هام في المدرسة التي يتعلم فيها الطفل المهارات اللغوية والعادات الحسنة في التعليم كالقراءة والكتابة، وهي مكمل للتعلم التربوي والتعليمي الذي نقوم به المدرسة، وكلما كان الاهتمام به كبيرا كانت النتائج ايجابية سواء للطفل او للمدرسة، وفي هذا المقال نسلط الضوء على دور وأهمية هذا المكتبة ، وانواعها و اهدافها ، وواعها في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: المكتبة، المدرسة، الطفل، المهارات اللغوية، القراءة، الكتابة، تلقين.

### Résumé

La bibliothèque est un lieu important dans l'école où l'enfant apprend les compétences linguistiques et les bonnes habitudes d'éducation, comme la lecture et l'écriture, et qui est complémentaire au travail éducatif et éducatif que nous faisons à l'école. Cette bibliothèque, ses types et objectifs, et ses types en Algérie.

### Summary

The library is an important place in the school where the child learns the language skills and good habits in education such as reading and writing. It is complementary to the educational and educational work that we do in the school, and the more attention we have, the more positive the results are for the child or the school. This library, its types and objectives, and its types in Algeria.

### مقدمة:

إذا كنا نعتقد أن اكتساب اللغة عند الطفل تتدخل فيه العوامل الاجتماعية المتمثلة في البيت، والأسرة والشارع، وأن المدرسة آلية يتعلم فيها الطفل القراءة



والكتابة، فإن هذه العوامل المذكورة هي الأسباب المباشرة لتعلم الطفل لغة المجتمع الذي ينتسب إليه، فإن هناك عوامل أخرى مثل للمكتبة المدرسية لها دور كبير في هذه العملية من خلال تلقين وتطوير مهارات اللغة الأساسية، كمهارة القراءة والمطالعة والكتابة، وهي من بين المهارات اللغوية الأساسية إلى جانب الاستماع والتحدث، والتي من خلالها يتعلم الطفل اللغة التي يقرأ ويكتب بها، والمكتبة المدرسية تعتبر مكملته للعمل التربوي والتعليمي للمدرسة إذا أعطيت لها الأهمية القصوى، وفي هذا المقال نسلط الضوء على المكتبة المدرسية ودورها في حياة الطفل، وكيف تساهم في التغلب على المشكلات التعليمية الكثيرة التي تعترض الطفل في مشواره التربوي والتعليمي، والحديث عن واقع المكتبات المدرسية في الجزائر من خلال عينة من بعض المدارس الابتدائية.

1/- التعريف بالمكتبة المدرسية: إن كلمة مكتبة مدلول يوناني بببليوتيكا (*biblioteca*)، وهي مستعملة في بعض دول العالم للدلالة على المكتبة، حيث استعمل اليونان كلمة ليبري (*libry*)، وهي كلمة لاتينية معناها الكتاب نفسه، واستعمل الانجليز كلمة ليبرري (*library*) أي المكان المعد للقراءة والمطالعة فهو مقر لحفظ الكتب والدوريات والمجلات. فالمكتبة مركز للإشعاع الثقافي والفكري باعتبارها تزرخ بالكتب لأهل العلم والفكر والمعرفة، والمكتبة منبع للمعرفة فهي ضالة المعلم في تحضير دروسه، ومقصد التلميذ في كتابة بحوثه وتعميق معارفه ومكتسباته وصقل مواهبه وإشباع ميوله.

فالمكتبة مكان المعرفة ذات الدور التربوي والاجتماعي، وهي عبارة عن: "مجموعة من مصادر للمعلومات المختارة المطبوعة والمرئية وفق نمط معين، وتهدف إلى تحقيق أهداف المدرسة التي توجد فيها، ويشرف عليها ويديرها شخص متخصص بعلم المكتبات والمعلومات يدعي أمين المكتبة. والمكتبة هي مجال النشاط الشخصي لكسب المعرفة، وهي تشكل كل ما يحفظ فيها من المطبوعات والمصورات والخرائط، وغير ذلك مما يساعد على تحقيق رسالتها. وقد أطلق عليها في الدانمارك مثلاً غرفة المتعة والراحة فهي المكان الذي يرتاح فيها التلميذ من أجواء الضبط العام والنظام داخل الصف بما للقس من ضوابط ودرجات ونجاح ورسوب"<sup>(1)</sup>.

(1)- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص29.



كما تعتبر المكتبة المدرسية مكانا هاما في المدرسة الذي يجب أن يتردد عليه كل شخص في المدرسة من أجل القراءة والمطالعة، كما أنها مكان للمعرفة والمعلومات التي يحتاج إليها التعليم للبرنامج التعليمي للمدرسة واستجابة لاحتياجاته الخاصة " المكتبة المدرسية هي نظام لجعل مصادر المعلومات في متناول الفرد (إداري، معلم، تلميذ)، وهذا النظام يعكس فلسفة المدرسة ويثري كل برامجها"<sup>(1)</sup>.

إن تعريف المكتبة المدرسية يختلف من حيث المنظور الذي ينظر به الأفراد تجاهها، ولكنها في الغالب تتفق على أنها الشريان النابض في المدرسة الذي يخدم كافة المستفيدين منها، ولكننا نقول بأن الباحثين في مجالات التربية وعلوم المكتبات عرفوا المكتبة المدرسية بأنها: "المجموعات المنظمة من مواد مطبوعة وغير مطبوعة والموجودة في مكان واحد داخل المدرسة تحت إشراف فني متخصص"<sup>(2)</sup>، وبالتالي لم يعد للمكتبة معنى مرتبط بالكتاب فقط بل اتسع ليشمل مصادر المعرفة كافة من المواد التعليمية والدراسية والتثقيفية. إضافة إلى مواد أخرى مثل المواد السمعية والبصرية كالأفلام التعليمية وغير ذلك. مما ساهم في تنوع مصادر التعلم وزيادتها، وبالتالي أثر ذلك إيجابا في الاتجاهات التعليمية الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات التلميذ في البحث والحصول على المعلومات بنفسه.

والمكتبة المدرسية كذلك هي إحدى الوسائل التعليمية التي تساعد التلاميذ في الحصول على المعلومات والحقائق، وتنمي مهارات التفكير لديهم من خلال استخدامهم لهذه المصادر المتنوعة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور حسن عبد الشافي: "عندما يواجه الطالب مشكلة معينة تتطلب منه الحصول على بعض الحقائق والمعلومات بنفسه، فإنه يقع في حيرة فيما يتصل بنوع الحقائق والمعلومات التي يحتاج إليها ومصادرها وكيفية الحصول عليها، ويرجع ذلك إلى أنه لم يكتسب مهارات استخدام مصادر التعلم حيث لم تتح له الفرص التي تمكنه من البحث والاستقلال الذاتي في التثبت من المعلومات أو اكتسابها عن طريق المصادر الأصلية التي تفيده في الموضوعات التي تتصل

(1)- أحمد نافع المدادحة، أنواع المكتبات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2011، ص 197.

(2)- أحمد نافع المدادحة، أنواع المكتبات، ص 198.



بدراسته، أو التي تهمه في حياته اليومية بعد أن يترك المدرسة"<sup>(1)</sup>.

وانطلاقاً من هذا المفهوم فالمكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم داخل المدرسة فإنها تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للتلميذ، وإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته وخبراته عن طريق ممارسة الأنشطة المتنوعة سواء داخل المكتبة أم خارجها: "المكتبة المدرسية هي المكتبة التابعة للمؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، الأول والثاني والثانوي، يشرف على إدارتها وتسييرها مسؤولين، تهدف إلى تقديم خدماتها لمستعلميها من تلامذة ومدرسي المؤسسة التي تنتهي لها، وتعتبر جزء من المنهج الدراسي"<sup>(2)</sup>.

2/- المفهوم المعاصر للمكتبة المدرسية: إن المفهوم السائد في الدول المتقدمة أن المكتبة المدرسية هي مركز مصادر التعلم داخل المدرسة، وهي مركز توجيه وتعليم التلاميذ، حيث يتعلمون مهارات متعددة مثل مهارات التفكير والمهارات الحياتية. وفي مكتبة المدرسة يمارس الأطفال أنشطة تربية وثقافية، ولقد انتقل هذا المفهوم إلى بعض الدول العربية، ولم تهتم الدول العربية الأخرى بها مما يؤثر تأثيراً سلبياً مستوى أداء المكتبة داخل المجتمع المدرسي، وإذ كانت المكتبة المدرسية هي مركز مصادر التعلم بالمدرسة فإنها تهيء المناخ المناسب لكل تلميذ لكي يمارس الأنشطة التعليمية غير التقليدية، وبذلك تكون المكتبة المدرسية قد وفرت خدمة فردية لهم، ومن هنا يتضح لنا مدى الأهمية التي تعطيها النظم التربوية والتعليمية المعاصرة للمكتبة المدرسية التي تؤدي أدوارها التعليمية والتربوية.

إن مكتبة المدرسة التي هي مرفق أساسي فيها، يمكن أن يتم فيها التعلم فردياً من خلال تناول واستخدام مصادرها المتنوعة المطبوعة وغير المطبوعة. التي تتيح للتلميذ اكتساب المهارات والمعلومات والخبرات خارج نطاق المناهج الدراسية التقليدية، وتشجع على تنمية مواهبهم واستقلاليتهم، وعلى هذا "أكدت النظم التعليمية المعاصرة على ضرورة العناية بكل متعلم على حدة والتركيز على ميوله واهتماماته القرائية بهدف تنمية مهارات التفكير لديه. فلم تعد النظم التعليمية الحديثة تهتم بالتعليم الجماعي، حيث

(1)- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 29.

(2)- أحمد نافع المدادحة، أنواع المكتبات، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2011، ص 197.



إن التعليم الجماعي لا يضع في اعتباره الفروق الفردية بين تلاميذ الصف الواحد<sup>(1)</sup>.

ولقد جاءت في توجيهات الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، أن المكتبة المدرسية هي: "مجموعة من المواد المطبوعة والسمعية والبصرية المركزية في المدرسة تحت إشراف اختصاصيين مؤهلين، وتوفر المكتبة أكبر عدد ممكن من المصادر مع إتاحتها للمستفيد، مستخدمة في ذلك أجهزة حواسيب وغيرها من الوسائل، ويرى بعض خبراء المكتبات والمعلومات أن هذا التعريف للمكتبة المدرسية يقوم على عناصر هامة: "إذ تضم كافة أنواع أوعية المعلومات في مكان واحد داخل المدرسة، ويقوم على إدارة المكتبة وتشغيلها اختصاصيون مؤهلون في علم المكتبات والمعلومات، وضرورة الاعتماد على استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في المكتبة المدرسية لإتاحة الاستخدام الأمثل، وعلى نحو مفيد للمستفيدين"<sup>(2)</sup>.

فالمكتبة المدرسية مصطلح عام لأنه يضم أنواعا متعددة من المكتبات، فهناك مكتبة المدرسة ومكتبة الثانوية ومكتبة المدرسة المتوسطة، ومكتبة المدرسة الابتدائية وأيضا مكتبات الأطفال ومكتبات الفصول. لقد اهتمت جمعيات المكتبات وبعض العلماء بإعطاء تعريفات متعددة للمكتبة المدرسية:

1- **جمعية المكتبات الأمريكية (ALA)\***: تعرف المكتبة المدرسية بأنها تقدم للطلاب كفرد تجارب قيمة وتدريباً يبدأ من الحضانه ويستمر في المرحلة الثانوية، ومن خلال هذه المراحل تنمو مهارات الطالب المكتبية ويزيد قدرته على القراءة والمشاهدة والتذوق أي تمد الطلاب داخل المدرسة بكل احتياجاتهم المعرفية.

2- كما أنها تقوم بالاستجابة لميول واهتمامات روادها على اختلاف قدراتهم ونضجهم، بالإضافة إلى سد احتياجات ومتطلبات المنهج الدراسي من خلال مصادر المعلومات المختلفة.

3- **وقد عرفها العالم رالف الزورث Ralph Elsworth** بأنها مكان مقدس يعتبر المكان الوحيد بالمدرسة الذي يمكن أن يعمل فيه الفرد بمفرده دون مساعدة من

(1)- المرجع نفسه، ص 198.

(2)- محمد حسن عبد الشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، مؤسسة الخليج العربي، ط2، 1987، ص28.



الآخرين. ويرى الزورث أيضا بأنها محل للدراسة والبحث، ويمكن أن يقوم فيه المتعلم - كفرد أو جماعة- بإجراء التجارب الضرورية لمراجعة المفاهيم في التفكير والتي قدمها لهم المدرسون. وهذا يشبه إلى حد كبير ما يقوم به الطلاب من إجراء على النظريات في مخبر الفيزياء<sup>(1)</sup>.

5- وتصف لوسيل فارجو المكتبة المدرسية بأنها مختبر للقراءة، والمختبر هو المكان الذي تحصل فيه على الأدوات لكي تستخدم في إجراء التجارب، وهو المكان الذي يتعلم التلاميذ فيه العمل على طريقة المخبر. والمكتبة بوصفها للقراءة هي قاعدة يرتاد التلاميذ رفوفها ويتصفحون ما عليها من كتب ومجلات ومكتبات، وهي المكان الذي يتعلمون فيه كيف يستخدمون الكتب كأدوات، وذلك باستخدامها في البحث والتنقيب، والمكان الذي تشارك فيه الصفوف الأولى من المرحلة الثانوية خاصة في الخبرات عن طريق سرد القصص وعرض الملخصات وغيرها من الأنشطة الاجتماعية.

6- ويصفها أيضا محمود الأخرس بأنها مجموعة من الكتب تناسب في قرائها من الطلاب والطالبات، وهذه المجموعات صنفت وفهرست ونظمت بواسطة أمين المكتبة، مما سهل على الطلاب استعمال جميع فئات الكتب من فلسفة وديانات وعلوم اجتماعية ولغات وآداب...كما أن المكتبة المدرسية توفر المراجع الضرورية في التدريس<sup>(2)</sup>.

3/- أهمية المكتبة المدرسية: للمكتبة المدرسية أهمية كبيرة في وقتنا الحاضر لأنها تعتبر وسيلة من وسائل التربية المعاصرة، وتستمد طبيعة وجودها وأهدافها ووظائفها التي تؤديها المدرسة ذاتها، فتعمل لمساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية. فالمكتبة المدرسية إذا أداة فعالة وفاعلة تعمل على تحقيق أهداف الاتجاهات التربوية الحديثة، ولها دورها الهام في تشكيل وصياغة عقل التلميذ وصقل شخصيته وتنميته بالإضافة إلى أن المكتبة المدرسية تقوم بتزويد التلميذ أو الطفل بالخبرات والمهارات

(1)- فهيم مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2010، ص30.

(2)- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق سوريا، 2004، ص69.

\*- جمعية المكتبات الأمريكية A.L.A. : يقع مقرها في الولايات المتحدة، وتساهم في دعم المكتبات حول العالم. تعتبر أقدم وأكبر جمعية مكتبات في العالم، إذ يصل عدد منتسبيها إلى أكثر من 62000.



المتنوعة التي تساعده على المزيد من البحث والاطلاع والقراءة بما يتماشى مع ميوله ورغباته، ومما يجعل المكتبة المدرسية من أهم أنواع المكتبات لأنها: " أول المكتبات التي يتعامل معها الفرد في بداية حياته ومن ثم يتوقف استخدامه للأنواع الأخرى من المكتبات على نجاحه أو عدم نجاحه في استخدام المكتبة المدرسية والاستفادة منها تربويا وثقافيا واجتماعيا"<sup>(1)</sup>.

تتميز المكتبات المدرسية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى بكثرة عددها وسعة انتشارها، وحينما توجد مدرسة رغم المرحلة التعليمية فمن المفروض وجود مكتبة فيها تقدم خدماته للمتعلمين والتلاميذ. وتنفرد المكتبة المدرسية بميزة أخرى لا تقل أهمية عن الميزة السابقة، وهي كونها: " أول نوع من المكتبات يقابل القارئ في حياته إذ تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع على مدى تأثره بها، وعلى الانطباع الذي يأخذه عنها وعلى مدى ما يكتسبه فيها من مهارات مكتبية في القراءة والبحث والحصول على المعلومات لأي غرض من الأغراض"<sup>(2)</sup>. إذ تمكنه هذه المهارات في حال اكتسابها من الاستفادة بالخدمات المكتبية الأخرى مثل المكتبات الجامعية والمكتبات العامة والمكتبات المتخصصة.

لذا تقع على المكتبة المدرسية مسؤولية كبرى في تكوين المجتمع القارئ الذي يستطيع استخدام المكتبات استخداما صحيحا مثمرا<sup>(3)</sup>. هذا ويجب أن لا ننسى دور المدرسة في إعداد التلاميذ ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على خدمة وطنهم وأمتهم وعلى شق طريق مستقبلهم بأنفسهم، وبما أن المدرسة تقدم للتلاميذ المعرفة والمعلومات، فإن إضافة مصادر أخرى من المعرفة غير الكتب باتت من أهم واجبات المدرسة والعاملين فيها من إدارة ومعلمين وأمين المكتبة وفي مقدمة هذه المصادر المكتبة المدرسية.

(1)- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق سوريا، 2004، ص69.

(2)- نقلا عن عادة عبد الرزاق موسى، المكتبات ومرافق المعلومات، ص12.

(3) - عادة عبد المنعم موسى، المكتبات ومرافق المعلومات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص12.



وتعد المكتبة المدرسية من الوسائل التي تساعد على تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ لأنها تمنحهم فرصاً عديدة للقراءة والمطالعة، فتعينهم على اتقان القراءة والتعود عليها، وتتميز بعدة مميزات تزيد من أهميتها ومسؤوليتها الكبرى في تكوين المجتمع القارئ وهذه المميزات في كثرة عددها، وسعة انتشارها في كافة المدن والقرى حيثما توجد مدرسة. وقد أشار حسن شحاتة إلى أن المكتبة المدرسية يقع على عاتقها العديد من المهام التي تسهم في تنمية الميول لدى التلاميذ، فهي مطالبة بتوفير الخدمات التالية:

1- إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية احتياجات القراءة الترويحية في أوقات الفراغ في تسليّة مفيدة، ومنح التلاميذ الفرص الكافية لمناقشة الكتب والإسهام في تكوين مهاراتهم وخبراتهم القرائية.

2- تكوين أندية القراءة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم، حيث يشجع هؤلاء الأطفال ميولهم إلى القراءة، ويشجعون زملائهم للاهتمام بها<sup>(1)</sup>.

إن ما يميز المكتبة المدرسية عن سائر المكتبات المدرسية الأخرى، كما ذكرنا أنفاً أنها أول ما يقابل التلميذ أثناء عملية التمدرس، وبالتالي فإن علاقته بهذه المكتبة الأولى ستتحكم في مسار حياته، كما ستتحكم في مسار القراءة لديه من خلال المهارات اللغوية والقرائية التي اكتسبها في مرحلة إقباله على المكتبة المدرسية في المرحلة الابتدائية. ومن هذا المنظور يمكننا القول بأن المكتبة المدرسية "يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل"<sup>(2)</sup>. كما يقع عليها مسؤولية تكوين الطفل لغوياً إذ تساعده في إثراء ذخيرته اللغوية، كما يتعلم التلميذ من خلال المكتبة المدرسية مهارة القراءة والكتابة، وكيفية التواصل مع زملائه في القسم أو الساحة أو مع المدير بعيداً عن العامية التي ألفها في المنزل أو الحي.

كما تأكد لدى التربويين أن المكتبة المدرسية هي: "المدخل الرئيسي لكي يكتسب التلاميذ مهارة التعلم الذاتي ومهارة التفكير العلمي ومهارة البحث، حيث أصبحت المكتبة تشمل ضمن مقتنياتها الوسائط التكنولوجية بما فيها برامج الحاسوب الآلي والمواد

(1)- مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص 69.

(2)- مي شبر، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص 35.



السمعية البصرية وأفلام الصور المتحركة والثابتة والشرائح الملونة والشفافيات وشرائط الكاتب والفيديو والأقراص، بجانب المصادر المطبوعة مثل الكتب والمراجع والدوريات<sup>(1)</sup>، وهذه الوسائط كلها ساعدت التلميذ في جميع المراحل التعليمية على استخدام هذه الوسائط والمواد بنفسه.

ولقد استفادت المكتبة المدرسية من هذه المصادر الجديدة (غير المطبوعة) في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية، ومن أجل ذلك حرص بعض أخصائي المكتبات المدرسية على تطوير برامج الأنشطة والخدمات من خلال توظيف هذه المصادر لمواجهة التغييرات الحديثة في مجال التربية والتعليم، ومن هنا أصبحت المكتبة المدرسية مركز مصادر التعلم بالمدرسة، حيث اشتملت المكتبة على مصادر التعلم بجميع أشكالها وأنواعها<sup>(2)</sup>، ولكن المكتبات المدرسية في بلادنا بقيت منعزلة عن هذه الاتجاهات الحديثة التي طرأت عليها، ولم تسع إلى تنوع لمقتنياتها لمواكبة هذه الاتجاهات من ناحية، ولتأكيد وجودها داخل المجتمع المدرسي من ناحية أخرى.

وأمام تزايد أهمية المكتبة المدرسية، التي أصبحت نشاطا تربويا لا يمكن الاستغناء عنه في إمداد التلاميذ والمعلمين بمصادر المعلومات المتنوعة من كتب وغيرها، ونظرا لتعدد الوسائط التي تسجل عليها المعارف وتحفظ بالمكتبة فإن المكتبة تعتبر مركز المعلومات والتوثيق. وكذلك نظرا للظروف الاقتصادية والاجتماعية، حيث تتسم هذه الظروف عادة بالغلاء، التي لها أثر على التلاميذ في عجزهم عن اقتناء عدد كاف من الكتب اللازمة للمطالعة، وتدعيم دراستهم فضلا عن صعوبة التقائهم للعمل الجماعي خارج المدرسة، وأمام كل هذا حرصت الوزارة في السنوات الماضية باستمرار على انشاء المكتبات، وتدعيمها واستغلالها لفائدة التلاميذ، وعلى سبيل المثال في سنوات التسعينات، وهذه بعض المناشير التي صدرت آنذاك في هذا الشأن:

- "المنشور الوزاري رقم 89/67 بتاريخ 1989/02/28.

- المنشور الوزاري رقم 90/200 بتاريخ 1990/11/06.

(1)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(2)- نقلا عن محمد السيد عبد الرزاق وآخرون، ثقافة الطفل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن،



- المنشور الوزاري رقم 133 بتاريخ 1998/08/02.

هذا المنشور الأخير ينص على انطلاق السنة الدراسية 1998 تحت شعار (المطالعة مفتاح المعرفة)، وعلى اعتبار هذه السنة سنة المطالعة في كافة المؤسسات، وهناك أيضا المنشور الوزاري في نفس السنة حول العناية بالأقسام النهائية، والتي تنص على وجوب إثراء المكتبة وتشغيلها وبذل الجهود للحصول على الاعتمادات من مختلف المصادر الممكنة. كما أنه من المفيد كذلك الإشارة إلى الدراسة القيمة التي أصدرها المركز الوطني للوثائق التربوية بعنوان "المكتبة المدرسية" ضمن سلسلة "من قضايا التربية"، والتي ضمها كتابها السنوي لسنة 1998<sup>(1)</sup>، لكن تبقى هذه المحاولات قليلة وناقصة للاهتمام بهذا العنصر الحيوي في الفعل التربوي والتعليمي وخاصة في السنوات الأخيرة.

4/- المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الميول القرائية للتلاميذ: لقد اهتم النظام التعليمي المعاصر بتنمية الميول والقدرات للتلاميذ، وفي جميع المراحل الدراسية من خلال استخدام المكتبة المدرسية، حيث إن المكتبة المدرسية بما تشتمل عليه من مصادر التعلم متنوعة قد أتاحت لهم مجالات عديدة من الأنشطة المدرسية التي ساعدت على إعدادهم إعدادا سليما.

كما تساهم كذلك المكتبة المدرسية في دعم المناهج الدراسية إذ تكون هذه المناهج أكثر فاعلية، إذ يجب التنسيق بين المعلم وأخصائي المكتبة لتحديد مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة التي تدعم هذه المناهج، ويحرص أخصائي المكتبة على اقتناء مصادر التعلم المرتبطة بالمناهج الدراسية والأنشطة الدراسية المتنوعة. وكذلك مصادر التعلم غير المطبوعة لكي يستطيع أن يلبي احتياجات التلاميذ والمعلمين " وترجع أهمية المكتبة تربويا بالنسبة للمعلم أنها تساند المنهج الدراسي الذي يقوم بتدريسه أو النشاط التربوي الذي يشرف عليه وبالتالي يتحسن أداء المعلم ويكون قادرا على توثيق المعلومات إلى التلاميذ<sup>(2)</sup>.

(1)- المركز الوطني للوثائق الالكترونية، دليل المكتبة المدرسية والتسيير الالكتروني، الجزائر، ط2، 2006، ص2.

(2)- محمد حسين عبد لشافي، المكتبة المدرسية ودورها التربوي، ص13.



ويؤكد خبراء المكتبات على أن المكتبة المدرسية (مركز مصادر التعلم) هو المرفق الوحيد الذي يحقق أهداف التعليم، لأنه المكان الذي يستطيع فيه كل تلميذ أن يتعلم بسرعة خاصة طبقاً لقدراته ومستوى إدراكه كما يستطيع التلميذ فيها أن يختار الأسلوب الذي يناسبه من بين عدة أساليب تعليمية تهيئها المكتبة المدرسية، وتتمثل هذه الأساليب في تدريس على المهارات الآتية:

1- مهارة القراءة وما تضمنه هذه المهارة من قدرات على الفهم والاستيعاب والتذكر والاستنتاج، وكذلك التدريب على مهارات التلخيص والبحث.

2- مهارات الاتصال اللغوي مثل: الاستماع، التحدث والحوار والمناقشة.

3- المهارات الحياتية مثل: القدرة على اتخاذ القرار واستخدام الحاسب الآلي واستثمار الوقت، والقدرة على التخطيط<sup>(1)</sup>.

5- وظائف المكتبة المدرسية: لقد صار للمكتبة المدرسية بأنواعها أهمية كبيرة عما كانت عليه سابقاً منذ أن انتقل التعليم من "الكتاب المدرسي إلى مجالات أوسع وأعمق، ويحتاج المدرسون وأمناء المكتبات إلى تنمية قدرات التلميذ على البحث والاطلاع حتى لا يصبح مجرد مخزن للمعلومات، بل يتعلم كيف يحصل على المعلومات التي يحتاج إليها في المدرسة طوال حياته خارج المدرسة"<sup>(2)</sup>، ولأجل ذلك تعددت وظائف وخدمات المكتبات المدرسية لتعمل بمختلف الطرق والأساليب على أن تكون أداة فاعلة في المدرسة، وأداة لها أهميتها في دعم المنهج المدرسي والحياة التربوية والعلمية والثقافية للتلاميذ في المدارس المختلفة، وهناك عدد من الوظائف تقوم بها المكتبات المدرسية تحقق من خلالها أهداف المدرسة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي:

1- توفير المواد المدرسية المختلفة التي من شأنها دعم وخدمة المنهج والمقررات الدراسية.

2- توفير المعلومات المتنوعة للتلاميذ المعلمين عن طريق التنوع في مصادر المعلومات والمعرفة التي تخدم جوانب معرفية ووجدانية واجتماعية وبما يتفق مع المثل والقيم

(1)- فهد مصطفى، المكتبة المدرسية والأهمية التربوية، ص13.

(2)- المرجع نفسه، ص27.



والتقاليد التي يعيشها المجتمع.

3- الارشاد القرائي وإنعاش عادة القراءة وتدريب التلاميذ على استخدام المكتبة ومحتوياتها إكساب التلاميذ المهارات والمعلومات المختلفة.

4- خلق جو من المتعة والراحة داخل المكتبة والتي تساعدهم على القراءة المتأمله أو الخبرة العميقة بعميق المشاعر<sup>(1)</sup>، وتهدف المكتبة من هذا العمل إلى تأكيد استخدام الكتب والمواد الأخرى من قبل التلاميذ.

لقد غيرت النظرة إلى للمكتبة المدرسية من مكان تخزين الكتب فيه فقط إلى مركز لمصادر التعلم التي تهدف إلى دعم المنهج الدراسي المقرر ودعم العملية التربوية والتعليمية لتؤدي ما تصبو إليه المدرسة من تحقيق لأهدافها التي رسمها لها المجتمع، وهناك عدة عوامل أدت دورا هاما في تطور مفهوم المكتبة المدرسية خلال الفترة الماضية منها:

أ- إجماع النظريات التربوية الحديثة على أن التعلم عن طريق الخبرة والتجربة هو أفضل أنواع التعليم، ولم يعد التعليم قائما على الطريقة التقليدية، وهي التلقين.  
ب- أصبح المعلم هو مركز العملية التعليمية أو التربوية لم تعد معلومات الكتاب المدرسي المقرر كافية في حد ذاته.

ت- صارت المواد الدراسية وحدات مترابطة ومتكاملة بدون حواجز مصطنعة مما يدعو المعلم والمتعلم إلى تحصيل واكتساب المعلومات من مصادر مختلفة ومتنوعة، "والمكتبة المدرسية هي نوع متميز من أنواع المكتبات الأخرى في غاياتها وأهدافها وفي طبيعة المواد المكتبية التي تقتنها بالإضافة على خصائص المجتمع الذي توجد فيه المدرسة"<sup>(2)</sup>.

والمكتبة المدرسية القوية المدعمة من المدرسة والمجتمع هي التي تقوم بعمل فاعل

(1) - فهيم مصطفى، الأعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية، دار الفكر العربي للنشر، ط2، القاهرة، 2010، ص49.

(2) - مفتاح محمد دياب، دراسة حديثة في علم المكتبات والمعلومات، ص51.



في دعم المنهج المدرسي "وتصبح وسيلة من وسائله لأن الحصة الصفية تدب فيها الحياة عندما يستعمل معلم المادة الوسائل التعليمية وتقنيات المكتبة ومقتنياتها، كالكتب والموسوعات والدوريات والمواد المرئية والمسموعة، كالبرامج التعليمية والبرمجيات والأقراص وغيرها من المواد الأخرى المتوفرة بالمكتبة"<sup>(1)</sup>.

ويتفق المربون على أن وجود المكتبة في المدرسة وربطها بأنشطة متنوعة له أهمية كبيرة في تربية التلاميذ، وبلورة كثير من المفاهيم لديهم عن البيئة التي يعيش فيها الطفل، خصوصا في عصرنا هذا عصر الأقمار الاصطناعية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والألعاب الإلكترونية التي تجعل الأطفال يسألون عن مفاهيم عديدة يجدون الإجابة عنها من خلال القراءة بأنواعها.

6/- أهداف المكتبة المدرسية: ومما لا شك فيه أنه لا يمكن تحقيق كل هذه الأهداف دون الاعتماد على المكتبة التي أصبحت جزءا أساسيا من المنظومة التعليمية، ومن أهم وسائل التعليم في تحقيق أهدافه. وقد اهتم خبراء المكتبات والمؤسسات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات بتحديد أهداف المكتبة المدرسية وحددت أهدافها على النحو التالي<sup>(2)</sup>:

1- توفير الكتب وغيرها من المواد الأخرى التي تتفق وتتماشى مع مقتضيات المنهج المدرسي واحتياجات التلاميذ على اختلاف ميولهم وقدراتهم، وأن يتم تنظيم هذه المواد بحيث تستخدم استخداما متميزا وفعالاً.

2- العمل على تنمية المهارات الضرورية لاستخدام الكتب والمكتبات، ومصادر المعلومات المختلفة لدى التلاميذ والتشجيع على عادة البحث الفردي عندهم، حيث أصبح من الضروري في عصرنا الحاضر أن يقوم التلاميذ بالبحث والتقصي واستخدام المهارات اللازمة التي تضمن تفرسهم واكتساب ما من شأنه أن يساعد في استغلال المواد المكتبية استغلالا فعالاً.

3- تقديم الذوق الجميل وتنمية الفنون عندهم، وهذا يتأتى من خلال تصميم

(1)- المرجع نفسه، ص 73.

(2)- المرجع نفسه، ص 27.



المكتبة الجميل وعرض اللوحات الفنية والملصقات الهادفة ذات الألوان الجذابة، وعرض الكتب والمجلات بطريقة جميلة، مما يدخل السرور، والمتعة على نفس التلميذ، ويجعله يرتبط بالمكتبة، ويقبل على القراءة بشغف وبفهم.

4- العمل مع هيئة الإدارة والمدرسين بالمدرسة والتعاون معهم تعاوناً بناءً مثمراً لخدمة المدرسة والعملية التعليمية<sup>(1)</sup>.

ومما لاشك فيه أنه لا يمكن للمكتبة تحقيق كل أهدافها، وتأدية المسؤولية المنوطة بها، دون وجود أمين المكتبة، إذ يجب عليه السماح لكل قارئ اختيار ما يوافق ميوله واحتياجاته من مصادر المعلومات، ويستطيع أمين المكتبة القيام بدور إيجابي في تنوع مجالات القراءة للتلاميذ بما يقدمه لهم من إرشاد قرائي، وأنشطة قرائية وقوائم بيبليوغرافية وإعلامهم بكل جديد يصل إلى المكتبة.

7- معايير المكتبة المدرسية وشروطها، وكيفية تطويرها وتحديثها: إذا كان لكل نشاط علمي معايير فإن للمكتبة المدرسية معايير تنفرد بها، ومن بينها وجود أمناء المكتبات، وهذا شرط ضروري لكي تقوم المكتبة المدرسية بوظائفها، إذ يتم اختيار وفق مواصفات ومؤهلات، مع الحرص على برامج تعليم وتدريبهم كيفية التعامل مع المترددين على المكتبة المدرسية، والأكيد أن لأمين المكتبة مسؤولية إعداد التلاميذ المترددين على المكتبة علمياً ولغوياً: "وليسست هذه المسؤولية جانبية يقوم بها أمين المكتبة، بل هي مسؤولية أساسية تجاه التلاميذ والمترددين على المكتبة"<sup>(2)</sup>. فأمين المكتبة يعمل على اختيار المصادر والكتب التي تتناسب مع المستوى التعليمي للتلاميذ، وتعتبر مجموعة المصادر التي تقتنمها المكتبة المدرسية الركيزة الأساسية لتقديم الخدمات المكتبية بصفة كبيرة في محيط المجتمع المدرسي.

أما عن كيفية تحديثها يجب أن تكون مصادرها متنوعة من مطبوعة وغير مطبوعة، فالمصادر المطبوعة تتمثل عادة في الكتب وهي أهم مصادر المعرفة، على الرغم من تطور وسائل الاتصال فبهي وسيلة هامة من وسائل التعليم، لأنها تصل إلى كل فرد

(1)- المرجع نفسه، ص 71.

(2)- محمد السيد حلاوة، كتب ومكتبات الأطفال، ص 17.



من أفراد المجتمع. أما المصادر غير المطبوعة فتتمثل في المواد التعليمية منها الكرات الأرضية، الرسوم التعليمية، الصور الفوتوغرافية وغيرها لتسهيل استفادة القراء من المكتبة ومحتوياتها، ولقد اعتمدت بعض الدول الغربية مقاييس ومعايير في مكتباتها المدرسية، قصد الرفع من مردوديتها، استعملت هذه المقاييس والمعايير أول الأمر في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انتشرت بعد ذلك في باقي الدول الأخرى.

ومجمل القول: فإن خلال المكتبة يمكن أن يطور التلميذ ما تعلمه من المدرسة من مهارات وعادات حسنة كالمطالعة والقراءة وحتى الكتابة، وبالتالي الحصول على الزاد اللغوي والمعرفي الذي يؤهله لأن يكون متفوقا. فيمكن أن نقول أن المكتبة مكملة لعمل المدرسة التربوي والتعليمي متى توفرت في المدرسة مكتبة تم الاهتمام بها وتفعيلها.

- كما نستنتج كذلك أن المكتبة مهمة في حياة المدرسة، فهي مكملة لعملها التعليمي والتربوي، من خلال تعلم مهارات لغوية هامة كالقراءة والمطالعة والكتابة. ولا يمكن تصور مدرسة دون مكتبة يقصدها التلاميذ قصد الثقيف والترويح عن النفس بعيدا عن التلقين والحفظ والإلقاء، وتؤدي دورا كبيرا في تقييم مختلف المهارات اللغوية للتلميذ من خلال الأنشطة التي تقدمها المكتبة، متى كان الاهتمام بها وتفعيل دورها الهام في مساعدة المدرسة في مهامها التربوي والتعليمي، وإضافة إلى كل ذلك فالمكتبة المدرسية أداة تربوية فعالة وضرورية لا يمكن الاستغناء عنها، والمدرسة بالتالي لا تستطيع أن تؤدي رسالتها وتحقيق مهامها المختلفة على أكمل وجه ما لم توفر لتلاميذها وهيئتها التدريسية مكتبة مدرسية.

إن في المكتبة المدرسية يبدأ التلميذ في التفكير فيما هو جديد، وبذلك يصبح استخدام المكتبة لديه عملية إيجابية، والبحث في المصادر من كتب ومراجع، ومن خلال تعامل التلميذ مع الكتاب داخل المكتبة ينمو لديه الوعي بأن الكتاب المدرسي المقرر ما هو إلا واحد من مصادر شتى للمعرفة، وأن الاكتفاء به لا يكسبه المزيد من المعرفة، وباستخدام مصادر التعلم المتنوعة يتحصل على المعلومات ومواجهة المشاكل التعليمية بنفسه، كما أن المكتبات بأنواعها دليل على أهميتها في المجتمع نظرا للخدمات التي يمكن أن تقدمها للقارئ.



ولكن للأسف في بلادنا فهي عرضة للإهمال، والمشكل الكبير أنها مجرد حبر على ورق في المنهج التربوي والتعليمي، فهي قليلة حتى في المدارس المتواجدة في المدن فالأسباب كثيرة، لكن سبل تطويرها وتفعيلها والنهوض بها مؤجلة إلى أجل غير مسمى.

